٧٤٨

السنة السادسة عشرة

٢٧ / جمادى الأولى / ١٤٤١هـ

٢٣ / ١ / ٢٠٢٠م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ جمادى الأولى

* تجدد الاعتداء الآثم على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء بتفجير المئذنتين الشريفتين عام (١٤٢٨هـ) الموافق (٢٠٠٧/٦/١٣)، بعد أن فجّروا القبة المباركة عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

آخر جمادى الأولى

* وفاة السفير الثاني الخاص للإمام المهدي عجل الله فرجه الشيخ محمد بن عثمان بن سعيد العَمري الخلاني رحمه الله عام (٣٠٤هـ) أو (٣٠٥هـ)، ودُفِنَ في بغداد في المحلة التي تُعرف بـ(الخلاني)، وقد نصّب بعده الحسينَ بن روح النوبختي بأمر من الإمام عجل الله فرجه.

٢ جمادى الآخرة

* وفاة الوزير الشيعي أبي طالب مؤيد الدين محمد بن محمد العلقمي البغدادي رحمه الله المعروف بـ(ابن العلقمي) سنة (٦٥٦هـ)، وكان وزير المستعصم آخر العباسيين، وكان كاتباً خبيراً بتدبير الملك ناصحاً لأصحابه، وكان رفيع الهمة محباً للعلماء والزهاد كثير المبار. دُفِنَ عند الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

* وفاة العلامة المحقق السيد علي آل بحر العلوم رحمه الله سنة (١٢٩٨هـ)، ودُفِنَ قرب باب الطوسي في النجف الأشرف، وهو من أبرز تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله. ومن أهم مؤلفاته: البرهان القاطع في شرح المختصر النافع، الذي يعتبر من أهم المراجع الفقهية الاستدلالية.

٣ جمادى الآخرة

* استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على الرواية الثالثة التي تقول ببقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله (٩٥) يوماً.. وهو يوم تتجدد فيه الأحزان، فلا بد للشيعة من إقامة العزاء على هذه المظلومة وزيارتها ولعن ظالميها وغاصبي حقها.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام النحر

(مسألة ٨٥٧):- تختصُّ الإبلُ من بين البهائم بأنَّ تذكيتَها بالنحر، ولا يجوز ذلك في غيرها، فلو ذَبح الإبلَ بدلاً عن نحْرها أو نحَرَ الشاةَ أو البقرَ أو نحوهما بدلاً عن ذبحِها حرُم لحمُها وحُكِمَ بنجاستها. نعم، لو قَطَعَ الأوداجَ الأربعةَ من الإبل ثم نحَرَها قبل زهوق روحِها أو نحَرَ الشاةَ مثلاً ثم ذبحَها قبل أن تموتَ حَلَّ لحمُهما وحُكِمَ بطهارتهما.

(مسألة ٨٥٨):- كيفيةُ النَّحْرِ أنْ يُدخلَ الآلةَ من سكينٍ أو غيرِه من الآلات الحادة الحديدية في لُبّتِها، وهي الموضعُ المنخفضُ الواقعُ في أعلى الصدر متصلاً بالعُنُق، والشروطُ المعتبرةُ في الذَّبح تُعتبر نظائرَها في النحر، عدا الشرط السادس، فيُعتبرُ في الناحرِ أنْ يكونَ مسلماً أو مَن بحُكْمه، وأنْ يكونَ النَّحرُ بالحديد، وأنْ يكونَ النحرُ مقصوداً للناحر، والاستقبالُ بالمنحور إلى القبلة، والتسميةُ حينَ النحر، وخروجُ الدَّمِ المتعارف بالمعنى المتقدم، وتحرُّكُ المنحورِ بعد تمامية النحر مع الشك في حياته عند النحر.

(مسألة ٨٥٩):- يجوزُ نحْرُ الإبلِ قائمةً وباركةً وساقطةً على جنبها، والأولى نحرُها قائمةً.

(مسألة ٨٦٠):- إذا تعذَّرَ ذبحُ الحيوانِ أو نحرُهُ لاستعصائه أو لوقوعه في بئرٍ أو موضعٍ ضيِّقٍ على نحوٍ لا يتمكنُ من ذبحه أو نحره وخِيفَ موتُه، هناك جاز أنْ يعقرَه في غير موضع الذَّكاة برمحٍ أو بسكينٍ أو نحوهما مما يجرحُهُ ويقتُلُه، فإذا مات بذلك العقر طهُرَ وحَلَّ أكلُه، وتسقطُ فيه شرطيةُ الاستقبال. نعم، لابُدَّ من توفُّرِ سائر الشروط المعتبرة في التذكية.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج٣ /ص٢٨١- ٢٨٢) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

دور الإسلام في إعادة اعتبار المرأة

* إعداد / وحدة النشرات

قال الله سبحانه: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل: ٥٨).

لم يكن احتقارُ المرأة مختصاً بعرب الجاهلية، فلم تلقَ المرأةُ الاحترامَ والتقديرَ حتى في أكثر الأُمم تمدناً آنذاك، وكانت غالباً ما يُتعامل معها باعتبارها بضاعةً وليست إنساناً محترماً، ولكنّ عربَ الجاهلية جسّدوا تحقيرَ المرأة بأشكالٍ أكثر قباحة ووحشية من غيرهم، حتى أنّهم لم يدخلوها في الأنساب.. وكانوا لا يورّثون النساء، ولم يجعلوا لتعدد الزوجات حدّاً، وعمليةُ الزواج أو الطلاق أسهلُ من شربة الماء عندهم.

وعندما ظهر الإسلامُ حارب هذه المهانةَ من كافة أبعادها، وبالخصوص مسألة اعتبار ولادة البنت عاراً، حتى وردت روايات كثيرة تؤكّد على أنّ البنتَ بابٌ من أبواب رحمة الله للعائلة.

وأولى النّبيُّ الأكرمﷺ ابنتَه فاطمةَ الزهراءعليها السلام من الاحترام ما جعل الناسَ في عَجَبٍ من أمره.. وعندما يعود من السفر يذهبُ إليها قبل أيِّ أحدٍ، وعندما يريدُ السفرَ كان بيتُهاعليها السلام آخرَ بيتٍ يودّعه.

وحينما أُخبر بولادتهاعليها السلام، رأى الانقباضَ في وجوه بعض أصحابه، فقال: «ما لكم، ريحانةٌ أشمُّها، ورزقُها على الله عزَّ وجلّ» (مَن لا يحضره الفقيه: ٤٨١/٣)، وعنهﷺ أنّه قال: «نِعْمَ الْوَلَدُ الْبَنَاتُ...» (الكافي: ٥/٦/ح٥)، وعنهﷺ: «مَن دخل السوقَ فاشترى تحفةً فحمَلَها إلى عياله، كان كحامل صدقةٍ إلى قوم محاويج، ولْيبدأ بالإناث قبل الذكور، فإن مَن فرَّح ابنةً فكأنما أعتق رقبةً من وُلْد إسماعيل» (الأمالي، للصدوقرحمه الله: ٦٧٣).

فاحترامُ الإسلام للمرأة أعاد لها شخصيتَها الضائعة بين حوالك الجاهلية، وحررها من العادات البالية، وأنهى عصرَ تحقيرها.. ولكن ما يحزّ في النفوس.. ما يُشاهَد في بعض مجتمعاتنا من آثار ذلك التوجه الموبوء، فنرى الكثير من العوائل تفرح وتُسَرّ عندما يأتيها مولودٌ ذكر، وتتأسف وتتأفف عندما تكون المولودةُ بنتاً!!.. إلا أنّه ينبغي على المؤمنين المخلصين مكافحة هذا النمط من التفكير واقتلاع جذوره.. فهو نوعٌ من الجاهلية الثّانية.

ولا نتصور أن المرأة قد نالت مناها في الغرب، وأنّها تحظى من الاحترام والتحرر بما تُحسد عليه!! فالحياة العملية هناك تؤكّد أنّها محتقرة، وقد جُعلت لعبةً مبتذَلةً ووسيلةً رخيصةً لإشباع الشهوات أو وسيلةً لإعلان البضائع والمنتوجات.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٨/ص٢٢٢)

بيان عام لمظلوميات فاطمة الزهراء عليها السلام

* إعداد / منير الحزامي

(السؤال):- ما هي الظلامة التي تعرضت لها السيدةُ الزهراءعليها السلام؟ ولماذا أصرّ القومُ على هذه الظلامة، مع علمهم بأنَّ هذا العملَ سيؤجج الرأيَ العام عليهم؟ وهل أنّ هذه الظلامةَ أمرٌ تاريخيٌّ أو عقائديٌّ؟

(الجواب):- مظلومية السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام متعددة الحوادث والجوانب؛ أولها: (مسارعة القوم لاغتصاب حق زوجها أمير المؤمنينعليه السلام في الخلافة).. وهذه أيضاً ظلامة كل مؤمن منذ يوم السقيفة إلى قيام الساعة؛ لِمَا جرّت من الويلات والتداعيات على الأمّة، وكانت الزهراءعليها السلام قد أشارت إلى هذه المظلومية في عدة مواقف، نذكر منها كلامها لنساء المهاجرين والأنصار: «وَيْحَهُم، أَنَّى زَحْزَحُوها عن رَواسي الرِّسالة، وقواعد النُّبوَّة، ومَهْبِط الرُّوح الأمين؟!.. راجع (معاني الأخبار، للشيخ الصدوقرحمه الله: ٣٥٥) لتقف على معاني هذه الكلمات وصحة أسانيدها من طرق الإمامية.

وثانيها: مظلومية (حرق الدار)، والاعتداء على البيت العلوي الطاهر، الذي كان للزهراءعليها السلام منه النصيب الوافر من الأذى والألم البدني والروحي. ولعل مصادر الفريقين فيما يتعلق بحرق الدار وكسر الضلع وإسقاط الجنين ترشدك إلى جوانب من هذه المأساة التي شهد فاعلوها بها، واجتروا الندم على فعلتهم هذه..

وثالثها: مظلومية (حجب حقها في فدك) وطرد عمالها عما نحلَه إياها رسولُ اللهصلى الله عليه وآله، إلا أنّ السيدةَ الزهراءعليها السلام لم تألُ جهداً في إلقاء الحجج على القوم في هذا الموضوع، وقد تضافر نقلُ حِجاجِها مع الأول في هذه المسألة..

وأما سؤالكم بأنَّ هذه الظلامةَ أمرٌ تأريخيٌّ أم عقائديٌّ؟ فنحن نقول: إنَّ كلَّ ما جرى على الصدّيقة الطاهرةعليها السلام يتجاوز الجانب الشخصي إلى الجانب العقائدي الذي يتعلق بمسألة الإمامة، فالتحقيق عن قضيتهاعليها السلام في الحقيقة تحقيقٌ عن مسألة عقائدية من صلب الإيمان وليست قضية تاريخية محضة..

فالذي جرى عليهاعليها السلام ظلامات متعددة وليست ظلامة واحدة كما ذكرتَ!.. إلا أن التعليق حول ما ذكرتم: (مع علمهم بأن هذا العمل سيؤجج الرأي العام عليهم) هو: إن الله سبحانه شاء أن يوقع القومَ في شر أعمالهم.. وهو كالفخ الذي نصبته القدرةُ الإلهيةُ للظالم، إذ كانت مأساةُ الزهراءعليها السلام ومحنتُها مع القوم، ثم خفاءُ قبرها، من الأسئلة المُلحّة التي تفتح البابَ على مصراعيه في البحث عن حقيقة ما جرى بعد النبي الأعظمصلى الله عليه وآله، وهو مصداقٌ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر:١٤).

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

قبسات من نور الزهراء عليها السلام

* سناء الربيعي

حتماً ستُصاب بالذهول والاندهاش إذا تأمّلتَ في سيرة هذه المرأة الجليلة وما اختصّت به من مزايا، ولابدّ لك من التوقّف عند كلّ محطّة تستعلم وتتعلّم وتستزيد وترتوي من منهلها العذب، فلقد خصّ الله (تبارك وتعالى) الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام بخصائص كثيرة، لا نستطيع حصرها وعدّها بعدد أو نحدّها بمقدار.

فالزهراء عليها السلام.. هي أوّل بنت تكلّمت في بطن أُمّها، وهي أوّل مولودة أُنثى سجدت لله عند ولادتها، وهي الحوراء الإنسيّة، و ذرّيتها لا يدخلون النار ولا يموتون كفّاراً، ولم يكن لها كفء من وُلْد آدم إلا أسد الله الغالب الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

ونجاة شيعتها بيدها المباركة، وتتجلّى الشفاعة الفاطميّة منها يوم القيامة، وإنّها مجمع النورين النبوي والعلوي، وهي العصمة الكبرى والطهارة العظمى، وهي النسلة الميمونة والمباركة، إذ كان زواجها في السماء قبل الأرض، والله يفتخر بعبادتها على الملائكة، فهي خير نساء العالمين من الأوّلين والآخرين في الدنيا والآخرة..

وتميّزت هذه المرأة الطاهرة بتجرّعها أشدّ البلاء وأقسى أنواع الامتحان، فلقد كانت تتقاسم المصائب التي صاحبت الدعوة الى الإسلام منذ اليوم الأول بينها وبين أبيها صلى الله عليه وآله وأمّها السيدة خديجة عليها السلام وبعلها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.. حتى جاء اليوم الذي فقدت فيه أباها سيد الكائنات لتتزاحم على باب دارها الفتن المظلمات، وكان لفقده صلى الله عليه وآله عليها الأثر الكبير..

ويُحيطُ القوم بدارها ويجمعون الحطب حوله، ويصيحُ كبيرهم بنعقات السخرية والاستخفاف بمكانة سيدة نساء الأولين والآخرين، ويُدفع الباب الذي كانت تقف خلفه عليها إذ كانت تناشدهم الله (تبارك وتعالى) وتذكّرهم بالعهود والمواثيق التي قطعوها للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فيُكسر ضلعها ويُسقط جنينها وتُضرب على عينها التي ترى فيها كيف يُقاد زوجها أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بقوّة الحديد والنار إلى البيعة، وهكذا تتوالى غارات القوم عليها ليغتصبوا منها نحلتها أرض (فدك) وما تركه أبوها لها من الميراث.

ثمّ اختتمت حياتها الشريفة وهي في مقتبل حياتها في الثامنة عشرة من عمرها، وإن كان قد قصُر عمرها فقد خلُد ذكرها وعلت مرتبتها حتى صارت تضاهي الأنبياء في منزلتها.

وممّا تقدّم وغيره فإنّ الشعور بالتقصير المرير الذي يتحسّسه الجميع منّا إزاء مقام هذه المرأة النورانية السامية يكاد لا ينفكّ عن أنفسنا، فأين نحن من هذه القدوة الصالحة والنهج المستقيم الذي تركته لنا.؟!

السيد علي بحر العلوم قدس سره

* إعداد/ وحدة النشرات

هو السيد علي بن محمد رضا بن محمد مهدي بن مرتضى بن محمد الطباطبائي النجفي، الشهير بـ(بحر العلوم) صاحب كتاب (البرهان القاطع).

ولد في النجف الأشرف في شهر رجب سنة (١٢٢٤هـ)، ونشأ في كنف والده الفقيه السيد محمد رضا (المتوفّى ١٢٥٣هـ)، كان قدس سره فقيها مجتهداً، أصولياً، مدرّساً، من أجلاء علماء الإمامية، ويُعد من نوابغ الزمن من حيث الفطنة والذكاء. ولع في علم الفقه منذ نشأته واعتنى به بحثاً وتحقيقاً وتأليفاً وتدريساً، حتى أنّه لم يفتر عن التأليف والكتابة في حضره وسفره واشتهر وصار من مبرّزي علماء عصره.

وكان قدس سره مولعاً بشراء الكتب وادّخارها، حتى أسس من ذلك مكتبة ضخمة، ضمت الكثير من المخطوطات النفيسة.

حضر في الأصول على الحجة الكبير الملاّ مقصود علي الكاظمي، وفي الفقه على الحجتين العلمين: الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

كما وتتلمذ عليه وأخذ عنه جمع غفير من عيون العلماء والفضلاء، منهم: أبناؤه: السيد محمد باقر والسيد هاشم والسيد حسين، وابنا أخيه: السيد محسن بن حسين بحر العلوم والسيد محمد بن محمد تقي بحر العلوم، والسيد مصطفى بن دلدار علي النقوي، والشيخ عبد الحسن المالكي، والسيد محمد شريف التويسركاني .

انتهت إليه زعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وأنيط به كيان التدريس يومئذ، وكان مهيب الجانب من السلطة الحاكمة، ومن طبقات المجتمع كافة.

ومن أبرز مؤلفاته: كتاب (البرهان القاطع في شرح المختصر النافع) في الفقه، الذي يعدّ من أهم المصادر الفقهية والمراجع الاستدلالية، بحيث لا يستغني عنه طلاب العلم ورواد الفضيلة.

وله: رسالة في القبلة، رسالة في الحبوة، رسالة في ميراث الزوجة، رسالة في تصرفات المريض، رسالة في نيّة الإقامة في السفر (وقد طبعت جميعها مع كتابه البرهان)، ومنهج العابد في جميع أبواب الطهارة.

تُوفّي قدس سره في النجف الأشرف، ليلة السبت ثاني جمادى الآخرة سنة (١٢٩٨هـ)، وكان ليوم وفاته أثر بالغ في أنحاء البلاد.

طرفا الإنسانيّة

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تعالى في مُحكم كتابه الكريم:

﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (الحجر: ٣).

في هذه الآية الكريمة تهديد للمخاطبين، ووجه التهديد وسببه هو أنّ الإنسانيّة لها طرفان من وجهة نظر أبنائها:

الأوّل: أنّ الإنسان عبارة عن جسد وغرائز..

وهذا الطرف هو السائد عند الأغلب، فهو يعتبر أنّ الإنسان الحي هو الذي يأكل ويشرب وينام ويُشبع غرائزه الأخرى، فالإنسان عنده عبارة عن جسد وغرائز ليس إلّا.

الثاني: أنّ الإنسان عبارة عن عقل وموقف وروح وجسد..

وأصحاب هذا الطرف يرون الإنسان في حقيقته عبارة عن منظومة تتكوّن من عقل وروح وموقف وجسد.

والطرف الأوّل يهين الإنسان، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، والتكريم ليس بالأكل والشرب واللبس وغيرها؛ لأنّ هذه الصفات تشاركه فيها الحيوانات، وقد تكون بعض الحيوانات بهذا الاعتبار أفضل من الإنسان، فهي تأكل وتشرب أكثر منه، وبعضها له كساء طبيعي لا يُبلى. فالآية تدور في هذا النطاق وهو أنّ أحدنا يصعد بالإنسانيّة إلى ما أراده الله عزّ وجلّ، والآخر يهبط بها إلى غير ما أراد الله تعالى.

وربما يقول قائل: إنّ الصعود بالإنسان إلى ما فوق مستوى الغريزة أمر صعب.

لكنّ الحقيقة أنّه ليس كذلك، وإنّما هو أمر سهل، وسوف نُبيّن ذلك.

كيف نشبع غرائزنا؟

قد يسأل آخر: إنّ هذه الغرائز وضعها الله عندنا، فهل من العيب أنّ نأكل ونشرب ونتلذّذ؟

والجواب: لا، فمن حقّ الإنسان أن يُشبِع غرائزه؛ لأنّ الله تعالى عندما وضع عندنا هذه الغرائز لم يأمرنا بأن نقضي عليها ونكبتها؛ لأنّ القضاء عليها يؤدّي إلى اختلال وضع الإنسان. فالمطلوب هو تهذيب الغرائز، وهناك فرق بين القضاء عليها وتهذيبها. فالشارع المقدّس لم يرد منّا القضاء على الغرائز، وإنّما أراد ألّا نطلق لها العنان لتذهب حيثما شاءت، فيتحوّل الإنسان إلى حيوان. فالدنيا ليست أكلاً وشرباً ولباساً فقط وإنّما هي عقل وموقف وقيم.

ولو نظرنا الآن إلى نظريّة فرويد التي تُدَرّس بشكل واسع في جامعات الغرب، والتي تعتبر أنّ جميع ما عند الإنسان من عُقد سببه كبت الغريزة الجنسيّة، فعلى

الإنسان -حسب هذه النظريّة- أن يطلق العنان لهذه الغريزة بعيداً عن الحرام والحلال والخجل وغيرها، فهي أمور تدمّر الشخصيّة..

وهذه النظريّة خطرة جدّاً كما ترى، فالله سبحانه وتعالى أراد منّا أن نُشبع الغرائز من طريقها الصحيح، وأن نعتدل في إشباعها، فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١)، فأراد منّي أن ألبس وآكل وأشرب وأتلذّذ، وكلّ ذلك باعتدال.

ثم إنّ الله تعالى يقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢)، فلمَ خلق الله سبحانه وتعالى كلّ هذه المأكولات والملبوسات واللذائذ الأخرى إذا لم يُرد منّا أن نتلذّذ؟ فالله تعالى خلق كلّ هذا وأراد منّا أن نأخذه ولكن بطريقين:

الأول: بالكدّ والسعي والعرق، لا بالدجل والغشّ والسرقة.

الثاني: أن تتذكّر أنّك في الوقت الذي تتنعّم بهذه اللذائذ فلا تظن أنّك وحدك في هذه الدنيا، بل أنّ هناك غيرك، فهذا الذي تنفقه على اللباس والشراب والأكل يجب ألّا يُسبّب أزمة وحاجة في مكان آخر.

كتب أحد الأدباء أنّه مرّ برجل فسمعه يصيح: وابطناه، فقال له: ما بك؟ قال: أكلت كثيراً. ومرّ بآخر يصيح: وابطناه، قال له: ما بك؟ قال: لم آكل شيئاً منذ زمن، فآلمني الجوع. فقال الرجل: لو أخذ هذا من فضل طعامه وأعطاه لهذا، لصلح بطن هذا وبطن هذا.

فالعقل والروح لهما حقّ، ولا تتحقّق إنسانيّة الإنسان دون أن يعطي لهما من وقته كما يعطي الغرائز الأخرى. فللروح شيء من مكارم الأخلاق وصلة الرحم والورع عن محارم الله تعالى والاتّصال بالله تعالى؛ فالروح تجوع كما تجوع الغرائز الأخرى، فعليك أن تشبعها. وللعقل شيء من العلم والمعرفة، وإلّا فإنّ الله تعالى سوف يسألنا يوم القيامة عن هذه النعم التي منحنا إيّاها، قال تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٧٩)، فالله أعطانا هذه النعم لكي نستفيد منها لا أن ندفنها ونعطلها.

(انظر: محاضرات الوائلي، ج٢/ ص٣٢٥)

الرقابة الإلهية/٤

«وَكُلّ سَيِّئَة اَمَرْتَ بِاثْباتِهَا الْكِرامَ الْكاتِبينَ الَّذينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما يَكُونُ مِنّي وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحي، وَكُنْتَ اَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرائِهِمْ، وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنْهُمْ»..

وكما تضرّع الداعي إلى ربّه، فيما سبق من الدعاء -أن يهب له كل جرم وكل ذنب وكل قبيح صدر منه- كذلك هنا يطلب من ربّه أن يهب له كلّ سيئة عملها وصدرت منه، والمطلوب منه في الجميع واحد وإنما الاختلاف في التعبير -كما قلنا- أنّ الداعي يريد أن يجمع كل عبارة ترمز إلى الذنب والمخالفة.

ولكن الذي يظهر لنا من هذه الفقرات المذكورة في هذا المقطع على الخصوص هو تنبيه الدعاء الداعي إلى ما يحيط بالإنسان من رقابة دقيقة، تضبط عليه كل ما يصدر منه من أعمال خارجية، أو نوايا تخطر له وإن لم تأخذ مجراها إلى حيّز الوجود، حيث يجمع الكل (أعمال الإنسان، ونواياه الجوارحية والجوانحية).

ويتألف جهاز الرقابة هذا حسب التسلسل الظاهر من سياق الدعاء من: ١- الكرام الكاتبين. ٢- جوارح الإنسان، وأعضائه. ٣- عين الله الساهرة.

بعد أن عُرف الكرام الكاتبون بأنهم: من الملائكة. والذي يظهر لنا من مجموع الآيات، والأخبار الشريفة القول: بأن الملائكة: موجودات لا تظهر لنا بذواتها فلا تراها الأعين بل هي مخلوقاته تعالى، ولها قابلية التشكّل بأشكال بعض الآدميين لإنزال العذاب، أو لغير ذلك من الأمور. ولم يُذكر من أسمائهم في القرآن إلا جبرائيل وميكائيل.

ما هي مهمة الملائكة؟

في الوقت الذي نرى القرآن الكريم لا يعطي صورة واضحة عن بيان حقيقة الملائكة إلا أنه قد عرض بعض الأعمال التي يقومون بها. ومن تلك الأعمال:

١- العبادة: وبهذا المقدار تصرّح الآيات الكريمة فيقول تعالى عنهم: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ

* وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (الصافات: ١٦٤ - ١٦٦)، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ (الزمر: ٧٥)، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الشورى: ٥).

أما كيف يسبّحون وصفة ذلك، فهو ما لم يذكره القرآن بل على العكس نراه تعالى يقول: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء: ٤٤). وممّن لا نفقه تسبيحهم هم الملائكة.

٢- الرسالة: وقد قال تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ (فاطر: ١).

وتتوالى الآيات وهي تصرّح بأنّ هناك طوائف من الملائكة مضافاً إلى التزامهم بالعبادة والتسبيح فهم رسل الله تعالى إلى الخلق في أعمال عديدة منها:

الملائكة موكلون بإنزال العذاب الدنيوي على الذين تقتضي أعمالهم مجازاتهم في الدنيا قبل الآخرة، ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (العنكبوت: ٣١)، ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (العنكبوت: ٣٣، ٣٤).

ومنها: الملائكة المعاونون لملك الموت في قبض الأرواح فقد قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ (الأنعام: ٦١).

وهؤلاء هم أعوان لملك الموت (مجمع البيان: في تفسير هذه الآية)، وقيل: أنّ الملائكة تقبض الأرواح ثم يذهب بها ملك الموت، وقيل: ثم يقبضها منهم ملك الموت.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد قال: جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء، وجعلت له اعوان يتوفون الأنفس، ثم يقبضها منهم (الدر المنثور: ١٦/٥).

وقد دلّت روايات عديدة على وجود ملائكة للعذاب، وملائكة للرحمة، وغير هؤلاء، وهؤلاء.

ومنها: ملائكة الحفظ، وقد نوّه القرآن عنهم كما في الآية السابقة من قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾. وقال المفسرون عن هؤلاء الحفظة بأنهم الملائكة الذين يحفظون الأعمال ويكتبونها.

هؤلاء هم الملائكة، وهذه صور من أعمالهم وتجنباً عن الإطالة عرضنا هذا المقدار وإلا فالمصادر لتفسير القرآن تحمل صوراً كثيرة في هذا المجال. ويكفينا هذا المقدار من النقل إذ ليس لنا كثير فائدة من وراء التحقيق في معرفة مخلوقات حجبهم الله تعالى عن عباده، وعلى الأخص أنهم سكّان كوكب غير كوكبنا، وخارجون عن محيط كرتنا الأرضية.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٤١٠)

* إعداد / علي عبد الجواد

الزهراء عليها السلام في عيون الأمير عليه السلام

الشيخ احمد الرحماني

بهجةُ قلبِ خاتم أنبيائه، وقرينة سيد أصفيائه..

الزهراء البتول، التي عجزت عن تبجيلها أفذاذُ الرجال والفحول..

المباركة، التي بالتمسك بحبل ولائها فاز ونجح كلُّ نبيٍّ ورسول..

الفاطمة، التي كلّت وحارت في وصفها وكنه معرفتها الألسنةُ والعقول..

الطاهرة، التي هي أجلُّ من أن تشير إليها مزابيرُ العقيان..

المحدَّثة، التي هي أعظم من أن يعرفها البيان..

كل ما قالوا فيها هو دون شأنها ومقامها، ويكفي في ترسيم شخصيتها أن أباها صلى الله عليه وآله كناها بـ(أم أبيها)، وناداها: (فداها أبوها).

ويكفي في عظيم منزلتها عليها السلام أنَّ بعلَها أمير المؤمنين عليه السلام افتخر وباهى بها في احتجاجاته ومناشداته ببلاغة لا نظير لها، ونحن نشير إلى بعضها:

١- قال عليه السلام في مناشدة طويلة مع الأول: «فأنشدك بالله، أنا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وزوّجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال: (اللهُ زوَّجَك) أم أنت؟ قال: بل أنت». (الخصال: ٥٥١).

٢- وقال عليه السلام في مناشدة أخرى لجماعة الشورى: «نشدتكم بالله: هل فيكم أحدٌ زوجتُه سيدةُ نساء العالمينَ غيري؟ قالوا: لا» (الاحتجاج: ١/١٩٥).

٣- وقال عليه السلام في ضمن كتاب له إلى معاوية جواباً عنه: «ومنا النبي ومنكم المكذب (أبو جهل)، ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف (أبو سفيان)، ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار (أولاد مروان)، ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب (أم جميل عمة معاوية وزوجة أبي لهب)...» (الاحتجاج: ١/٢٦١).

٤- وقال عليه السلام:

محمدٌ النبيُّ أخي وصنوي
وحمزةُ سيدُ الشهداء عمّي
وجعفرُ الذي يمسي ويضحى
يطيرُ مع الملائكة ابنُ أُمي
وبنتُ محمدٍ سكني وعُرسي
منوطٌ لحمُها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ ولداي منها
فأيُّكم له سهمٌ كسهمي

إلى آخر هذه الأبيات التي كتبها الإمامُ علي عليه السلام إلى معاوية لما كتب معاويةُ إليه: إنَّ لي فضائلَ كثيرةً، كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرتُ ملكاً في الإسلام، وأنا صهرُ رسول الله، وخالُ المؤمنين، وكاتبُ الوحي. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أبالفضائل يبغي عليَّ ابنُ آكلة الأكباد؟! اكتب إليه يا غلام: محمدٌ النبيُّ...»، فلما قرأ معاويةُ الكتابَ قال: أخفوا هذا الكتابَ، لا يقرأه أهلُ الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب. (الاحتجاج: ١/٢٦٦).

(انظر: فاطمة عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله)

عاشقُ الوطنِ.. عاشقٌ للشهادةِ

* أمال الفتلاوي

يقتني لونُ الزهرِ
إكمالاً لأناقته..
ينتشي فرحاً، يتبختر سائراً في طريقه..
يداعبُ الحقيقةَ ويشاكسها..
ينثر قُبلاته حاملاً ابتسامتَه..
يحارب بها كوابيسَ الظلام.. غيرَ آبهٍ لها..
يتفانى في تحقيق ما يصبو إليه..
يرسم حدودَ مدينته الفاضلة، يبني لبنةً لبنةً
أسوارَ الجمال..
يخاطب معشوقَه الوطنَ بكلِّ رفقٍ ووُدّ:-
ترفّق أيها الوطنُ الجريحُ، عاشقُك يهيم بترابك..
ترفّق أيها الوطنُ السليبُ، دموعُ محبيك روّت
أرضَك..
تجلّد وارتقِ أملاً منك انبثاقه..
دماءُ عشاقِ الشهادةِ أسّست أصلَ وجودِك..
عروقُهم
ثبّتت جذورَ تاريخِك الخالد..
فأنت وأوجاعُهم واحد..
ثكالاك حارقُ لهيبِ دموعهن..
يتاماك ترنو عيونُهم إلى أملٍ بعيد..
تمازجت بدموع ذُلِّ عشقكَ أحلامُهم..
يا وطناً حواك عليٌّ بعباءته المرقّعة، فأرديتني
صريعَ هواك..
يا وطناً جرت دماءُ الحسينِ بأرضه..
صارت كلُّ بقاعِه طَفّاً جديداً، اصطبغت جروحي
بلونه القاني..
يا وطناً سقتْكَ قربةُ الوفاء حين أُريق ماؤها..
فشربَتْ أعتابُكَ عشقَ الشهادة.. واستوطنَتْ غيرةُ
العباسِ في جَنَباته، فعشقتَها وأضحيتَ عباسيّ
الهوى.

حقوق الأصدقاء

إنّ الإنسان مدنيّ بالطبع، لا يستطيع اعتزال الناس والانفراد عنهم؛ لأنّ اعتزالهم باعثٌ على استشعار الغُربة والوحشة والإحساس بالوَهن والخُذلان إزاء طوارئ الأحداث وملمّات الزمان.

من أجل ذلك كان الإنسان توّاقاً إلى اتّخاذ الخلّان والأصدقاء، ليكونوا له سنَداً وسلواناً، يسرون عنه الهموم ويُخفّفون عنه المتاعب، ويشاطرونه السرّاء والضرّاء.

وقد أوضح أهلُ البيت عليهم السلام فضل الأصدقاء الأوفياء، ورسَموا لهم سياسةً وآداباً وقرّروا حقوق بعضهم على بعض، ليوثقوا أواصر الصداقة بين المؤمنين، ومن ثمّ لتكون باعثاً على تعاطفهم وتساندهم. وإليك طرَفاً من تلك الحقوق:

١- الرعاية الماديّة: قد يقَع الصديق في أزمة اقتصاديّة خانقة، ويغدو بأمَسّ الحاجة إلى النجدة والرعاية الماديّة، فمن حقه على أصدقائه النُبلاء أنْ ينبروا لإسعافه، والتخفيف من أزمته بما تجود به أريحيّتهم وسخاؤهم، وذلك من ألزم حقوق الأصدقاء وأبرَز سمات النبل والوفاء فيهم.

٢- الرعاية الأدبيّة: وهكذا تنتاب الصديق ضروب الشدائد والأرزاء ما تسبّب إرهاقه وبلبلة حياته، ويغدو آنذاك مفتقراً إلى النجدة والمساندة لإغاثته وتفريج كربه.

فحقيقٌ على أصدقائه الأوفياء أنْ يسارعوا إلى نصرته والذبّ عنه، لساناً وجاهاً، لإنقاذه من أعاصير الشدائد والأزَمات، ومواساته في ظرفه الحالك.

٣- المداراة: والأصدقاء مهما حسُنت أخلاقهم، وقويت علائق الودّ بينهم فإنّهم عرضة للخطأ والتقصير، لعدَم عصمتهم عن ذلك.

فإذا ما بدرت من أحدهم هناةٌ وهفوةٌ في قول أو فعل، كخُلف وعد، أو كلمة جارحة أو تخلّف عن مواساة في فرح أو حزن ونحو ذلك من صوَر التقصير.. فعلى الصديق- إذا ما كان واثقاً بحبّهم وإخلاصهم- أنْ يتغاضى عن إساءتهم ويصفح عن زلّلهم حرصاً على صداقتهم واستبقاءً لودّهم، إذ المُبالغة في نقدهم والإلحاح عليهم، باعثة على نفرتهم والحرمان منهم.

ومن أروع صوَر مداراة الأصدقاء وأجملها وقْعاً في النفوس:

١- أنْ يتناسى الصديق الإساءة ويتجاهلها ثقةً بصديقه، وحسن ظنٍّ به، واعتزازاً بإخائه، وهذا ما يبعث المُسيء على إكبار صديقه وودّه والحرص على صداقته.

٢- أنْ يتقبل معذرة صديقه عند اعتذاره منه، دونما تشدّد أو تعنّت في قبولها، فذلك من سمات كرم الأخلاق وطهارة الضمير والوجدان.

٣- أنْ يستميل صديقه بالعتاب العاطفي الرقيق، استجلاباً لودّه، فترك العتاب قد يُشعر بإغفاله وعدم الاكتراث به، أو يُوهمه بحنق الصديق عليه وإضمار الكيد له.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٤٥٠)

السيد محمد القباني

الانتظار؛ وإن كان من المعاني الإسمية التي لها تحقّق ووجود في عالم الذهن لكنها في عالم الواقع الخارجي وفي حدود التحقّق خارج إطار الذهن لا يمكن أن يرى الوجود بدون وجود معاني: (المنتظَر والمنتظِر).

مما يؤسف له أنّ البعض منّا -ربّما يكون لضعف في النفس- ينجرّ وراء أصحاب الشبهات الذين يحاولون بشتى الوسائل والطرق إيجاد النظرة السلبية حول مفهوم الانتظار وزرع روح التنفّر أمام هذه العقيدة الفطرية، فلهذا السبب نجد من هؤلاء تقسيماً لعقيدة الانتظار من غير مقسم. تنويعاً للمنتظرين من غير تنوّع، فيسوّدون الكثير من الصفحات من غير واقع وراءها ولا حقيقة تعرف من خلالها.

ويتحدث -الكثير منهم- عن الانتظار السلبي وآثاره ثم ينقضون عليه في كثير من الأدلة والكلام الخالي عن الواقعية فالقارئ يتصوّر أن الانتظار أو المنتظرين على نوعين وشكلين؛ الأول منهما وربّما يكون الأكثر -لكثرة ما كتبوا فيه- هو (المنتظِر السلبي)، ذلك الإنسان الذي همّه البكاء والنوح ولا يحرّك ساكناً للتغيير. يقول البعض وهو يصوّر حالة هذا النوع من المنتظرين (ظهور حالة الانفعالية البكائية في مواجهة حالات الظلم بالاستغراق في داخل المشكلة)..

وهنا أقف متسائلاً متعجباً لأقول: هل من يبكي لفراق حبيبه يكون معاباً، أو من يحترق ألماً لغياب سيده ومولاه لا يفهم معنى الانتظار؟ فماذا نقول عن هذه الآهات في بطون الأدعية ومضامين الأحاديث الصادرة عنهم الحاكية عن ألم اللّوعة ولوعة الألم، فنجد الداعي يتحرّق شوقاً إلى رؤيته والنظر إلى تلك الطلعة الرشيدة والغرّة الحميدة: (هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء.. هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا.. هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى..)..

هذه الكلمات النابعة عن قلب محترق بألم الفراق وفقدان الحبيب.. هل كلّ ذلك يعدّ تخلّفاً وفهماً سلبياً لمفهوم الانتظار؟ أو أنّ وراء الأكمة ما وراءها؟

والنوع الثاني هو (المنتظِر الواعي المنفتح) الذي ساعد في تغيير المعادلة لصالح الإمام الحجة عليه السلام.

أقول: هذا الكلام لمّا كان لا واقعية له ولا حقيقة تتمخّض عنه كان الأجدر ألّا يُكتب فيه؛ لأنه يعطي تصوّراً وانطباعاً سلبياً عن مفهوم الانتظار، والحال أنّه لا يوجد هذا التقسيم على صعيد الواقع أساساً، فنحن لم نرَ منتظراً يحمل همّ العقيدة متخاذلاً متهاوناً ونحن لم نر مثل (أولئك المتشائمين الذين يندبون الزمان وأهله ويقرؤون العزاء على واقع المسلمين ثم يعوقون ويثبطون الناس عن العمل)..

(انظر: ثلاثية المعرفة المهدوية)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

منتهى الآمال

في تواريخ النبي صلى الله عليه وآله والآل عليهم السلام

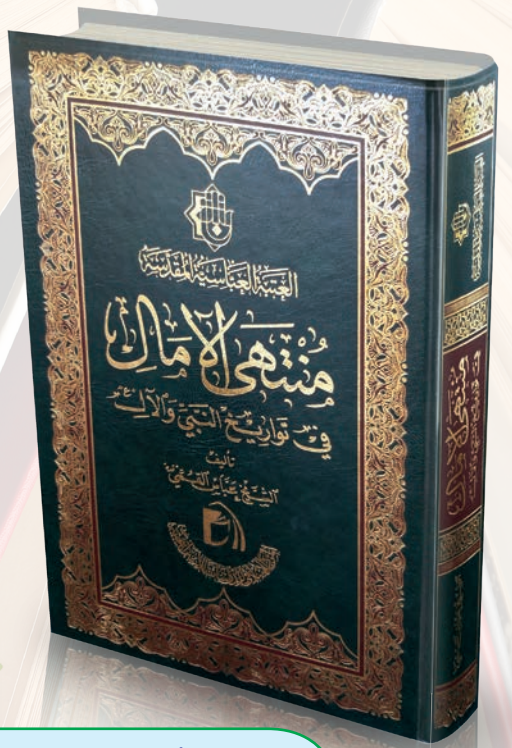

تأليف: الشيخ عباس القمي رحمه الله (ت ١٣٥٩هـ).

تلخيص وتحقيق وترجمة: السيد هاشم الميلاني.

ويقول المؤلف رحمه الله في مقدمته:

(لما ثبت بمقتضى الأخبار الكثيرة أنَّ أعظمَ الطاعات وأشرفَ القُربات: إحياءُ أمرِ أئمة الدين، والمقرّبينَ لدى ربِّ العالمينَ، والبكاءُ على ما أصابهم من محنٍ وبلايا... خطر ببالي تأليفُ كتابٍ في ذكرِ ولادةِ ومصائبِ سيدِ المرسلينَ وعترته الطيبينَ (صلواتُ اللّـه عليهم أجمعين)، وذكرِ قليلٍ من فضائلهم ومناقبهم وخُلُقهم... فجمعتُ هذا الكتابَ في غاية الإيجازِ والاختصارِ... ورتّبتُه على أربعة عشر باباً بعدد المقرّبين عند ربِّ الأرباب).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.